يا اخوان صدق قد بثثت حديثهم • وجرحت منهم خاطري ولساني
ومالدهر اسلاني عنهم غير انني • وحبك مشهور بكل مكان

واعلم ان كل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق
والوجدان فهو ذو رتبة في الوصول وان تفاوتوا فيها
كالملكة فمنهم من يجد الله بطريق الافعال فيفنى عن فعله
وتحل عنه لوقوفه مع فعل الله تعالى ويخرج في هذه الحالة
والاختيار وهذا تجلي بطريق الافعال • ومنهم من يوقف
في مقام الهيبة والانس بما يكاشف قلبه من مطالعة الجمال
والجلال وهذا تجل بطريق الصفات • ومنهم من ترقى الى
مقام الفنا مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة معمي في
شهوده على وجوده • وهذا ضرب من تجلي الذات للخواص
المقربين • والمقربون هم الذين حذوا عن حظوظهم وارادتهم
واشتغلوا في القيام بحقوق مولاهم عبودية له وطلبا لمرضاته
وهم العارفون اهل صفو اليقين واليهم اشار الناظم بالمبتهج
والابرار هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم واقبلوا في
الاعمال الصالحة ومقامات اليقين ليجزوا على مجاهدتهم
برفع الدرجات وهم الزاهدون واليهم اشار بالمبتهج
ومع الاحوال المذكورة ينبغي للعبد ان يعلم انه لم يصل الى
شيء في الوصول هيهات ولا نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يستغفر في اليوم والليلة ما يزيد مرة فاستغفاره انما هو
بحسب اختلاف رتب التجلي له حتى يرى ان كل تجل بالنسبة الى ما
فوقه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك • وفي البيت الجناس اللاحق كما مر مااحسن
كلماته بحرف وجيد في المخرج كما في قوله تعالى وانه على ذلك
لشهيد وانه لحب الخير لشديد • والازدواج وشبه الجناس

ورد

ورد على العجز الصدر والمناسبة اللطيفة والطباق واذا
تبين ان العيش الكامل ويهجته في الجنة ومن المعلوم
انه لا يحصل ذلك عادة الا بالاعمال الصالحة فهج الاعمال
وفي نسخة وهج بالواو بتقال هاج فلان الشيء هيجا
وهياجا وهيجانا اذا اثاره وحركه وهاج الشيء اذا
ثار وتحرك يتعدى ولا يتعدى وقد استعملهما الناظم
اي ثور الاعمال وحركها بمعنى ادمها اذا ركدت اي سكنت
والمراد ذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة رواه مسلم
ولقوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله تعالى ادومه
وان قل رواه الشيخان فاذا ما زائدة للتاكيد همت
اي ادمت الاعمال اذا بالتنوين اي حين اذ قلت نهج
اي تلاوم وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر والترديد
وشبه الجناس والجناس اللاحق والتعطف وهو ان يعلق
لفظة او ما انصرف منها بمعنى في الصدر بمعنى اخر فيما سوى
الصدر من العجز وهو هاهنا فهج وهجت وشبه المصراعين
في انعطاف احدهما على الاخر بالعطفتين في كون كل منهما
يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر والتخلص وهو الخروج
مما شبب الكلام به الى المقصود مع رعاية الملايمة
بينهما والناظم قد شبب كلامه اولا بذكر احوال
اهل النهايات من المبتهجين والمتبهجين ثم ختمه بالاشارة
الى الوصول ثم حضهم على دوام الاعمال ثم خرج من ذلك
المذكور احوال اهل البدايات مع رعاية الملايمة بينهما من
حيث ان هؤلاء يخاطبون بابتداء الاعمال واولئك بدوا مها
ثم اشار الى مقام التوبة بتقبيح المعصية فقال ومعاصي

Copyright © King Saud University